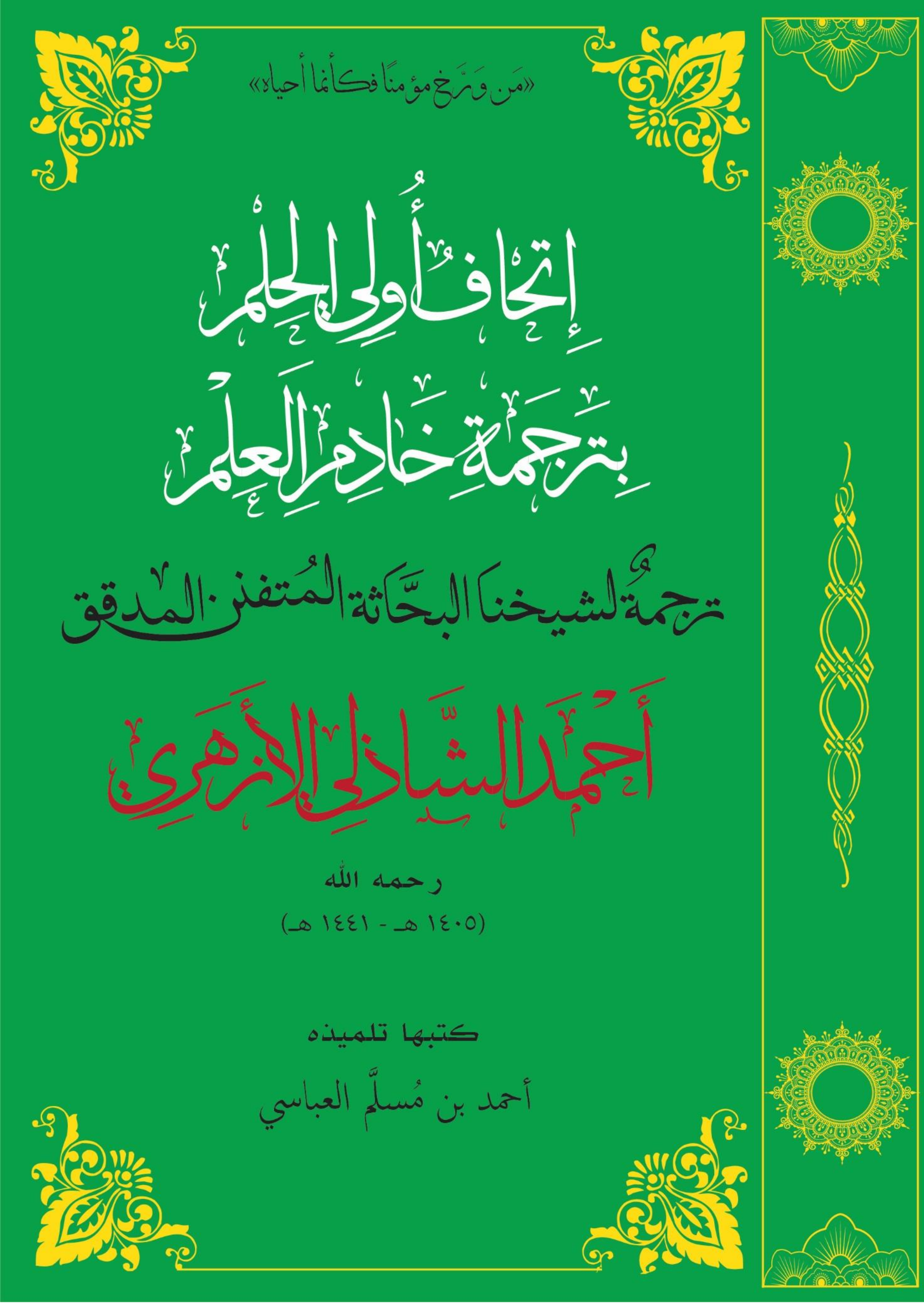


«من ورّخ مؤمنًا فكأنما أحياه»

إتحاف أولي الحلم بترجمة خادم العلم

ترجمة لشيخنا البحّاثة المُتفنن المدقق

أحمد الشاذلي الأزهري

رحمه الله

(١٤٠٥ هـ - ١٤٤١ هـ)

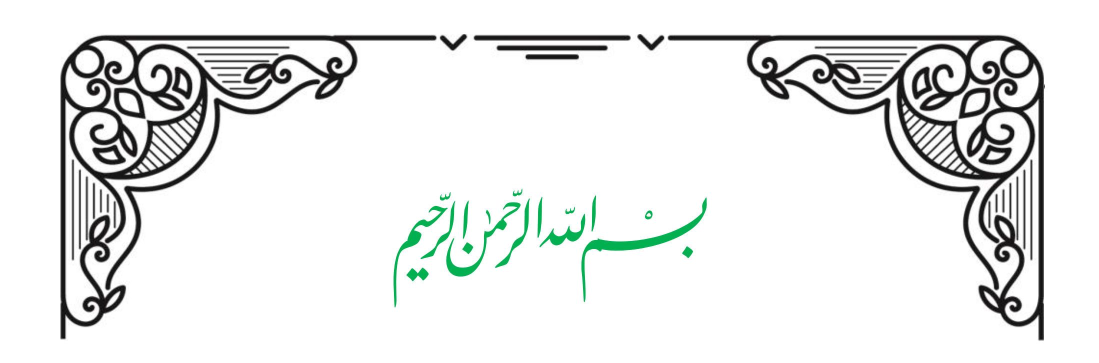
كتبها تلميذه

أحمد بن مُسلَّم العباسي

فضيلة الشيخ



رَحِمَهُ ٱللَّهُ

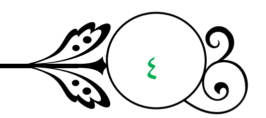


الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين والتابعين بهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فهذه ترجمة موجزة لشيخنا المتكلم الشيخ **أحمد الشاذلي الأزهري**، خادم العلم الذي وافته المنية صابراً محتسباً شهيداً ببلاد الشيشان ناشراً للعلم داعياً إلى الله تعالىٰ، عرَّفتُ فيها بالشيخ، وذكرت شيوخه، ومؤلفاته، وطرفا من سيرته علىٰ عجالة.





اسمه ونسبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هو شيخنا وأستاذنا البحاثة المتفنن المدقق النظار زينة الجيل في علوم المعقول السيد الشريف: **أحمد بن علي بن عطية بن علي بن أحمد الشاذلي بن منصور**، الحسيني نسباً المصري بلداً، الأزهري نشأةً وتعلما، الشافعي مذهباً، الأشعري عقيدةً، الشاذلي مشرباً.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قرية طنط الجزيرة، التابعة لمركز طوخ بمحافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية، يوم الأربعاء [٢٦ /٦/ ١٩٨٥ م]، [١٧ رمضان ١٤٠٥ هـ].

- **والده**: الأستاذ الفاضل: **علي الشاذلي** حفظه الله، كان موظفًا بوزارة التربية والتعليم. وللشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخ وهو الاستاذ: **محمد الشاذلى**، مدرس اللغة العربية. وله أخت وهي أصغرهم.

- **وجد الشيخ من ناحية أمه**: العلامة الأزهري **قطب محمد سالم حمودة الطنطي الشافعي** المتوفى [١٣٥٤ هـ]، له ترجمة في «جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين».

- **زوجة الشيخ**: تزوج الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة [٢٠١٢ م] من السيدة الفاضلة **شيماء العطار**، المتخرجة من كلية دار العلوم، ابنة الشيخ الفاضل الأستاذ: **أحمد عبدالعال العطار**، وقد التقى بها لأول مرة أثناء دراستهم بالجامع الأزهر الشريف، وعُقِدَ قرانهم بالجامع الأزهر، وعَقَدَ لهما فضيلة الشيخ **يسري جَبْر** الذي كان شيخا لهما في الطريق، وأنجب منها بنتين: **نيرة الكبرى**، ولها من العمر

حين وفاة أبيها ست سنوات، والصغرىٰ **مارية** ولها من العمر حينئذ عشرة شهور.



دراسته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

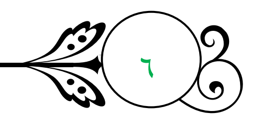
تلقىٰ تعليمه الابتدائي والإعدادي في معهد طنط الجزيرة، ثم انتقل إلىٰ القاهرة مع أسرته، وأكمل تعليمه الأزهري بالقاهرة، فالتحق بالثانوية الأزهرية بمعهد الخازندار بالقاهرة، والتحق بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.

تخرَّج الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كلية الشريعة والقانون وعكف يواصل طلب العلم الذي بدأه منذ وصوله القاهرة.

وأخبرني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لم يلتفت للوظائف الحكومية التى كانت مطمحاً لزملائه حينذاك، وأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ آثر العمل الحر حتى لا يشغله شاغل عن طلب العلم ونشره.

وقد عُرض عليه العمل ببعض الأماكن العلمية المرموقة بالقاهرة إلا أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ رفض، وكان ذلك تقريبا في [٢٠١١ م] أو بعدها.

وقد أسس رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء إقامته بالقاهرة «**دار الرواق الأزهري**»، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مديراً للدار، وكاتباً ومحققاً ومؤلفاً وناشراً حريصاً للتراث الإسلامي، خاصة التراث العقلي كالمنطق، وآداب البحث والمناظرة، والمقولات، والأمور



العامة، والكلام، والحكمة، وقد نبغ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه العلوم في وقت لم يكن فيه من يهتم بهذه العلوم كثيراً، وجَدَّ واجتهد في طلب العلم، وكان مجاوراً للجامع الأزهر فأدرك الأكابر وحضر دروسهم، أمثال:

- العلامة الشيخ المتكلم: «**عبد العزيز سيف النصر**»؛ وكان الشيخ أحمد يُجِلُّه ويصِفه بأنه مَلَكة تمشي على الأرض، وقد حضر له الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ دروسا كثيرة، لكنه أخبرني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن لم يتيسر له أن يحضر على الشيخ عبد العزيز كتابا كاملا في أصول الدين.

- العلامة المتكلم: «**مصطفى عمران**».

- العلامة المتكلم الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ: «**أحمد الطيب**».

- الأستاذ الدكتور: «**محمد سالم أبو عاصي**».

- العلامة الأصولي شيخ الحنابلة الشيخ: «**محمد السيد الحنبلي**».

- العلامة الشيخ: «**حسن الشافعي**».

- الشيخ الشهيد الفقيه الشافعي اللغوي الشيخ: «**عماد عفت**».

- ومن شيوخه في الطريق فضيلة الشيخ: «**يسري جبر**».

- وقرأ الحديث على العلامة المحدث الشيخ: «**محمود سعيد ممدوح**».

يقول الشيخ الفاضل أحمد زاهر سالم الحلبي: سألتُ الشيخ الفقيد عن مشايخه في أصول الفقه، فأخبره أنه درس الأصول على ثلاثة شيوخ:

العلامة الشيخ: **رمضان عبد الودود**، قرأ عليه شيخنا «**نهاية السول**» كاملاً، وقطعة صالحة من «**شرح الإمام السبكي على المنهاج**» للبيضاوي، و«**شرح الأصفهاني على مختصر ابن الحاجب**».

ودرس مع فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: **محمد سالم أبو عاصي**، «**شرح المحلي على الورقات**»، و«**اللمع**» للشيرازي.

ودرس مع العلامة الشيخ: **محمد السيد الحنبلي**، «**المحلي على الورقات**»، والمجلد الأول من «**نهاية السول**»، وحضر دروساً متفرقة لبعض المشايخ من علماء عصره.

وأخبر شيخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشيخَ أحمد زاهر أنَّ الشيخ رمضان - وقد كان كفيفا - كان يحفظ «**شرح الإسنوي للمنهاج**» كما يحفظ أحدنا الفاتحة، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان الشيخ رمضان يفرح جدا عندما يطلب منه أحد الطلبة أن يقرأ عليه شيئا، وقد سأله الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يقرأ عليه الإسنوي كاملاً لا المقرر، ففرح الشيخ رمضان جداً وقال له أنت فعلا تريد أن تدرس الكتاب، وتعجب الشيخ رمضان من طلب الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول الشيخ أحمد مواصلا كلامه عن شيخه الشيخ رمضان: وهو الذي طلب مني أن أتعمق في دراسة علوم الآلة، هو أول من أرشدني لذلك، وقال لي: إذا أردت أن تكون أصولياً ماهراً فعليك

بالتمكن في المنطق والكلام، وأخبرني أنه كان شديداً على الطلبة في الامتحان الشفوي للقرآن الكريم ويسألهم أسئلة صعبة.

يقول الشيخ أحمد زاهر للشيخ الشاذلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الشيخ **محمد سالم أبو عاصي** من مشايخي أيضا، حضرت عليه في الأزهر قريبا من نصف «**شذور الذهب**» لابن هشام، ومثله تقريبا من كتاب «**قانون الفكر الإسلامي**» للقيعي، وأوائل «**التلخيص**»، فقال الشيخ الشاذلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا سمعته مرة يثني على حضرتك، وعلى الشيخ عماد عفت، وعلى الشيخ محمد السيد الحنبلي.

يقول الشيخ العلامة محمد السيد الحنبلي حين نعى تلميذه أحمد الشاذلي وقال له الشيخ أحمد زاهر أخبَرَني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه من تلاميذك فجزاك الله خيرا، فأجاب الشيخ **محمد السيد** حفظه الله: «آمين، نعم؛ كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلاب الفقير، وقد بدأ حضور دروس الفقير في «**نهاية السول**» في الأزهر الشريف بعد انتهائه من الثانوية الأزهرية ودخوله كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر الشريف، واستمر في الحضور سنوات، وحتى بعد انتهائه من الكلية استمر في الحضور، وكان من أكثر الناس حبا للفقير لا يذكرني في مجلس إلا بالثناء العاطر ولا يتوانى في الدفاع بغضب إذا لزم، لا يتأخر في تقديم خدماته لي باراً بي، وكان بشوشاً طيب القلب متسامحاً ذا ابتسامة جميلة وصاحب عيني طفل شقي لطيف، ذكي كثير السؤال والمذاكرة والكتابة، دؤوبا في التحصيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة ورزقنا الصبر على فراقه». انتهى ما نقلته عن الشيخ أحمد زاهر الحلبي.

وأخبرني أخونا الفاضل **محمد البالاني الكردي** أن الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما شرح «**نظم المقولات**» للعلامة الشيخ رافع الرفاعي، ووصل الشرح للشيخ الرفاعي، قرأه فاستحسنه وأثني على الشرح وعلى الشارح وأجازه بالإجازة العالمية المشهورة بين العلماء الأكراد بالإجازة الإثنا عشرية، وهذه الإجازة ليست إجازة رواية إنما هي إجازة تصدر للإفتاء والتدريس، ولا يمنحها المشايخ عندنا إلا للعلماء.



العلماء الذين تأثر بهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تأثر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعدد من علماء الإسلام المتقدمين والمعاصرين، فممن تأثر بهم من المتقدمين: الإمام الكبير فخر الملة والدين **الرازي** ومدرسته خاصة الإمام **البيضاوي والأصفهاني**. ومن المعاصرين: العلامة الشيخ **رمضان عبد الودود**، والعلامة الشيخ **محمد السيد الحنبلي**.



سفره للشيشان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ظل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقيما في القاهر مشتغلاً بالتحصيل والتدريس، فقد درَّس أثناء إقامته بالقاهرة عدة كتب في الفقه والأصول وعلوم المعقول، وأقام بعض الدروس في المدرسة الكردية، وبعضها في الجامع الأزهر مع خواص طلبته حتى عام [٢٠١٥]، انتُدِبَ الشيخ للتدريس في الشيشان من قِبَل الإدارة العامة بدار الافتاء هناك تحت إشراف سماحة الشيخ العلامة «**صلاح الدين مجييف**» مفتي الشيشان، الذي أولاه العناية الخاصة، ووفر له الظروف الملائمة للاستقرار والتدريس ونشر العلم، الشيء الذي هوَّن على الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ غربته وبُعده عن أهله.

أخبرني الأخ الفاضل الشيخ **سليمان أيوب الشيشاني**، وهو من طلاب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول:

دخلتُ مصر منذ عام [٢٠٠٧ م] للدراسة، وبدأت معرفتي بالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام [٢٠١١ م]، وحينما انتهينا من الثانوية وبدأنا نتقن الحديث باللغة العربية ونتردد على الأزهر وعلى مجالس العلماء، قابلنا الشيخ أحمد الشاذلي، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متواضعاً وحريصاً علينا، ومِثْلَنا عدداً كبيراً من الطلبة الوافدين المبتدئين، إذا طلبنا منه أي درس كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مستعداً، وكان إذا حالت الظروف بينه وبين الدرس يبالغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاعتذار للطلبة، وكان دائما يحثنا على طلب العلم من البداية، ويشجعنا ويقول لنا: اتقنوا علوم الآلة قبل مطالعة الكتب العالية. دائما كان يركز على المنهج.

وبعد أن انتهيت من الامتحانات سنة [٢٠١٣ م] طلبت منه الدرس، وهذا عجيب جداً فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأتي من مسافة بعيدة جداً ليدرس لي كتاباً في شهر رمضان، والله كان يأتي إلى الأزهر في الليل وأنا طالب وحيد هنا حتى يدرسني هذا الكتاب، ولم يطلب منا أبداً أي شئ مقابل تدريسه، مع أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الأيام كان متزوجاً ويسكن في منزل بالإيجار، ونحن طلبة من روسيا ولم تكن معرفتنا به رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوية، كنا كمئات الطلبة الوافدين للدراسة، وكان يشجعنا على دراسة العقيدة والمنطق والأمور العامة والمقولات، ونحن لا نعرف هذه العلوم، وحينما رجعنا إلى بلدنا وذاع صيته في الشيشان من خلال طلبته وكتبه ودروس، التقى به فضيلة المفتي العلامة الشيخ **صلاح الدين مجييف** أثناء

زيارته لمصر لحضور أحد المؤتمرات، ودار بينهم حديث أثمر سفر الشيخ إلىٰ الشيشان، وكنا طلبة في مصر نتمنى أن يُدَرِّس شيوخ الأزهر في بلادنا وأن ينشروا فيها العلم والمعرفة، فجزا الله عنا فضيلة العلامة المفتي الشيخ **صلاح الدين مجييف** خير الجزاء، ففي سنة [٢٠١٦ م] اصطحبت الشيخ وأسرته الكريمة إلىٰ الشيشان، وكانت الرحلة من مصر لتركيا، ومن تركيا لموسكو، ومن موسكو لغروزني.

ولم يكن الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخاً أستاذاً فحسب، بل كان أخاً وصديقاً، وفي خلال هذه السنوات الأربع؛ درَّس لنا الشيخ عشرات الكتب، وقد كرَّر تدريس بعض الكتب مرات لتقصير بعضنا حتى تحسن الطلبة في هذه العلوم، وكان دائما يقول لنا: أنتم العجم أهل المعقول، قوم أذكياء بخلاف ما يشيعه الجهلاء.

وكنا مع الشيخ في الدرس من عشرة طلاب إلىٰ خمسة عشر طالبا، يقل العدد عن ذلك ويكثر، والآن جلهم يُدَرِّس وله طلبة، ومنهم المدرسون في المدارس يدرسون هذه العلوم التي أخذوها منه، وأحيا هذه العلوم في بلادنا كان أمره عجيبا، لم يغضب يوما حتى من الاعتراضات بل كان يسمع ويجيب بصدر رحب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ محبوبا في القلوب، يتفقد الطلبة المتغيبين عن الدرس ويسأل عنهم، وقد حضرت عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثيرًا من الكتب، مثل: «**آداب البحث والمناظرة**» للعلامة الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، و«**آداب البحث**» للشيخ

هارون عبدالرازق، و«**مرتقى الصبيان**» في المنطق، و«**متن إيساغوجي**» مرتين، و«**مذكرة في علم المنطق**» مرتين، وحاشيته «**منحة الباري على مقولات الرخاوي**» مرتين، و«**مقولات أبي عليان**»، و«**رسالة في علم المقولات**»، و«**شرح أم البراهين**»، و«**المقدمات**»، و«**شرح الورقات**»، و«**يانع الأزهار**»، و«**شرح الشمسية**» لكنه لم يتمه، و«**تهذيب الكلام**» ولم يتمه أيضا، كذلك «**مصباح البيضاوي**» لم يتمه، و«**رسالة مبادئ الفلسفة**» للبالنبوري.

وكانت جل دروس الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإدارة، وقد شرع مؤخرا للتدريس في مدرسة دار الحديث، وكان له بعض الدروس الخاصة لبعض الفضلاء.

وقد تَرْجَمتُ له في حياته قبل سنة باللغة الشيشانية ذكرتُ فيها أن للشيخ إجازات عالية في النحو تصل لابن مالك، وفي الفقه وأصوله تصل لشيخ الإسلام زكريا، وفي الفلسفة تصل لابن سينا. (انتهى كلام الشيخ سليمان).

وقد أسس الشيخ هناك على مدار السنوات الأربع التي قضاها هناك نهضة علمية في علوم المعقول ذاع صيتها ووصلت أخبارها مختلف المدارس العلمية.

يقول فضيلة مفتي جمهورية الشيشان العلامة الشيخ **صلاح الدين مجييف** حفظه الله:

«لقد أقامَ الشيخُ أحمدُ الشاذليُّ بينَ أهلِهِ في أرضِ الشَّيشانِ أربعَ سَنواتٍ كان فيها بالنسبة لنا أخا وصديقا وحبيبا، بَذَلَ خلالها جُهودًا مُضنِيَةَ في سَبيلِ

نَشْرِ العِلمِ علىٰ المَنْهَجِ الصَّحِيح، فاستفاد منه خيرة طلابنا في الشيشان الذين قطع بهم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شوطا كبيرا في علم المعقول من خلال دروسه المتنوعة التي شرح فيها أنفس الكتب في علم المنطق وعلم الكلام والمقولات وأدآب البحث والمناظرة والأمور العامة وعلم الحكمة، وأصول الفقه، فجزاه الله عنا خير الجزاء».

يقول الشيخ **آدم شهيدوف** المستشار الديني للرئيس: «لقد ترك الشيخ خلفه الكثير من المعرفة على الرغم من الوقت القصير الذي قضيناه معه، لقد قام بتدريس علماءنا وطلاب العلم أكثر العلوم تعقيدا، جزاكم الله أرفع درجات الجنة يا شيخ أحمد على جهودكم في طلب المعرفة ونشرها».

وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ له في الشيشان منزلة عظيمة بين أهل العلم هناك، حتى في مرض موته كان الرئيس يتابع حالته بنفسه، وقد حباه رعاية خاصة ولما توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمر له بطائرة خاصة دون تدخل أو توصية من أحد تنقل جثمانه رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى القاهرة.



من سيرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد الحب للعلم والعلماء، واسع الاطلاع على مذاهب القوم، قد هضم الفلسفة المشائية والإشراقية والصدرائية، وطالع أغلب ما وقع تحت يديه من مؤلفات ودروس في هذه الفلسفات.

وكان يرى أن الفلسفةَ مشائيةٌ، وأن الوقوف على جلالة قدر المتكلمين لا يتاح إلا لمن طالع الفلسفة المشائية.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا همة عالية تَعْجَبُ منها، أخبرني ذات مرة أنه منذ سنوات لا يقل وقت مذاكرته عن تسع ساعات كل يوم، حتى أنه في بعض الأوقات أصيب الشيخ بإرهاق شديد منعه الطبيب على أثره من المذاكرة لمدة أربعة أشهر، لاسيما المواد التي تحتاج لتركيز ذهني شديد؛ كعلوم المعقول، فانكب الشيخ وقتها على كتب الأدب يطالع فيها حتى أنهى منها مالا ينهيه المتخصصون.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخًا وأخًا ناصحًا محبًا واصلًا يتعهد طلبته بالنصح والسؤال وتفقد الأحوال، يحثنا دوما على المذاكرة.

يقول الأخ الفاضل **محمد جاب الله** وهو من نفس قرية الشيخ وطالب بالأزهر الشريف:

«كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل سفره يأتي إلى قريته «طنط الجزيرة» يوما في الأسبوع، وبعد زيارة أقاربه يأتي إلينا وكنا في حدود عشرة طلاب أزهريين، يشرح لنا المنطق والفقه وأصول الفقه والنحو والصرف والبلاغة، ويأتي لنا

بالكتب في أكثر الأحيان بدون مقابل، ويحثنا دائما على طلب العلم، وحين علم أن مجموعة من شباب السلفية يتطاولون على الأزهر وعلى السادة الاشاعرة ذهب إليهم وهم مجتمعون وأخرسهم جميعا وكانوا يومها سبعة أو أكثر، رحم الله سيدنا».

اهـ.

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير التصدق على فقراء المسلمين، تحكي عنه زوجته الفاضلة تقول:

«كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير التصدق في السر والعلن يصل أناسا لم نكن نسمع بهم إلا منهم بعد وفاته، وقد كان يكثر التصدق في آخر ثلاثة أشهر قبل وفاته بشكل أكثر مما مضى، فلما سألته عن سر ذلك، قال لي: أفعل هذا لأني لا أضمن عمري، أنا أقدم لكم بين يد الله، وكان كثير التصدق على النساء العجائز ومن يعلم أنها تعول من الأرامل أو المطلقات، وكان سمحا إذا باع وإذا اشترى، فلم يراجع أحد في أي سعر يقوله، وكذلك كل من تعامل معه في شراء الكتب، كان يمهلهم بالشهور وربما لا يأخذ المال أصلا، وينزل ثمن الكتب لطلبة العلم خاصة».

حجه إلى بيت الله الحرام:

تقول زوجته الفاضلة: «كان ذلك في سنة [٢٠١٨ م] ذهبنا يوم [١١ أغسطس] بدعوة من رابطة العالم الإسلامي، وكنا مع الشيخ مالك دعبول، والشيخ جمال العراقي، والشيخ عثمان المسؤول عن الضيوف بدار الإفتاء بالشيشان».



طريقة مذاكرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أذكر مرة أني شكوت له قلة الكتب أثناء السفر لصعوبة اصطحابها، فنصحنى بأن أقوم بتلخيص ما أقرأه من كتب في كشاكيل، وأخبرني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ينتهج هذه الطريقة في المذاكرة ثم يجعل لهذه الملخصات ورداً يطالعها فيه باستمرار.

وكان يقول لي: المنهج السليم يوفر على الطالب نصف الطريق، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعتني بعلوم الآلة اعتناءاً شديداً، حتى كأنك تظن أنه صاحب تخصص فيها، وكان يقول: هي السلم لتحصيل الكمال النظري.

وقد قابلته أول مرة في مكتبته خلف الازهر سنة [٢٠١٤ م] وكنت أسأله عمن احضر لهم من الشيوخ فقال لي: «يا شيخ أحمد، احضر على من يبدأ لك

بعلوم الآلة، وينهي دروسه التى شرع فيها، ويحترم وقت الطلاب». وكانت هذه النصيحة بمثابة المرشد لي في الطريق، وكان محباً للأزهر الشريف حاملاً هم قضية النهوض بالمدرسة الأشعرية، وكان دائماً يحث الطلبة على مطالعة كتب المتكلمين، والتحذير من الانبهار بكتب غيرهم من المبتدعة التى سلخ مؤلفوها كتبنا الكلامية وأعادوا صياغتها، وكان يقول إن طالعتموها لا تنبهروا بها فإنها منحوتة من كتب شيوخنا، وأوقفني رَحِمَهُ ٱللَّهُ على بعض هذه الكتب وكيف أن صاحبها قد سلخ كلام السعد وأعاد صياغته دون عزو، وكان يرى أن **الملا عبد الكريم المدرس** هو خاتمة المحققين من المتكلمين، وترجم له في طبقات المتكلمين.

أوقفني الأخ الفاضل الأستاذ **أحمد علي** -وهو ممن حضر علي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على تسجيلات علمية للشيخ، فيها:

أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفترة التي كان يطلب العلم فيها كان بينه وبين الكتب العالمية فجوة كبيرة؛ لأن غالبية الشيوخ لا يتجاوزون كتب المبتدئين، وهذا هو الذي دفع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذلك لتدريس علم الكلام وإرجاع الهيبة الكلامية مرة أخرى للساحة السنية، حتى نستطيع أن نواجه الشيعة قبل الإلحاد والفلسفات الغربية؛ لأن الوسط العقلي عندهم في هذه الأيام وسط قوي وحتى تستطيع أن تجابه هذا الفكر قبل كل شيء لابد أن توجد مادة علمية قوية تضاهي المادة العلمية عندهم، وأنا في فترة من الفترات قرأت في علم الكلام «**التهذيب**» على أحد المشايخ، ولكن أنا أنوي قراءة التهذيب والمقاصد

والمواقف إن شاء الله إن أعطاني الله العمر، ولم يقرأني أحد من أهل العلم المواقف، إلى اليوم يا مولانا لم يقرأ أحد المواقف في الأزهر منذ مائة سنة وإن كان الشيخ حسن الشافعي يدرسها على استحياء، لكن طريقة المواقف بطريقة المتقدمين والأوائل تحتاج لمستوى آخر وأمر آخر، ولكن أخذنا على المشايخ المقدمات والبدايات ثم اجتهدنا بأنفسنا كثيرا، وهناك نقطة أخرى هامة وهي أن ما أصنعه مع الطلبة من تدريس علم الكلام فهذا خلاصة مجهود ليل نهار منذ أكثر من خمسة عشر عاما في هذه الكتب، لعدم وجود من يُقرأ هذه الكتب، فقد قرأت بنفسي المواقف والمقاصد أكثر من عشر مرات حتى أتصورها تصور صحيح كامل، وأوفر على الطلبة عند تدريسها لهم سنوات من التحصيل، ونحن إن شاء الله نفتح لكم الباب والجيل القادم يكمل. اهـ

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد الذكاء عالى الطموح لا يقنع بالقليل من العلم، وقد أخبرني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا ينوى البقاء طويلا في الشيشان، وأنه يشتاق أن يكمل مسيرة أسلافه في الأزهر، وأنه ينوي لإنشاء مدرسة كلامية لدراسة العلوم العقلية على طريقة العجم، وقد طلب مني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن أنشئ مجموعة على الفيس بوك تكون بمثابة النواة لهذه المدرسة والمنبر لها على الانترنت، وقد فعلت وبدأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشرح لنا يانع الأزهار والتفَّ الطلاب حول الدرس وتسابق الجميع في خدمة هذه المادة القيمة الغزيرة ما بين ملخص لها ومفرغ لها وناظم لها، وبالكاد وصلنا لنهاية المقدمة المنطقية من الكتاب حتى مرض الشيخ مرضه الذي مات فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

وقد حضرت على الشيخ عدة دروس لكن الفائدة الكبرى التى لن تكرر ولن نجدها عند غيره رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي سعة صدره للإجابة على الأسئلة، ولو جمعت الأسئلة العلمية التى سألتها للشيخ على الخاص لبلغت جزءا كبيرا، فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسبب ضيق وقته المقسم بين المطالعة والتحقيق والتأليف ورعاية أسرته لا يجد وقتا للتدريس الخاص لكنه كان يرشدنا للكتاب ونقرأ ثم نجمع المواضع المشكلة ونرسلها له والشيخ لا يتأخر في الإجابة.

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ واضح المواقف شجاع في نشر آرائه، لا يخشى في الله لومة لائم، منصفاً مع خصومه، يشهد له بذلك القاصي والداني، ولذلك تجد ثناء الناس عليه عند وفاته من الموافق والمخالف داخل المدرسة السنية وخارجها، وقد تواترت كلمات هؤلاء جميعا على إنصافه وسعة صدره مع المخالف.

وقد سألته رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض ما دار بينه وبين بعض أهل العلم مؤخراً من خلافات علمية، فما وجدته إلا مثنياً على خصومه كل بما يستحقه، وما وجدته ذكر أحداً منهم بسوء، وكان يقول لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه المناقشات تحيا بها المدارس وتنشط بها الأفكار وتتطور.

وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يمشي في تدريسه على منهج علمي رصين يرى أن الطالب في دراسته للمعقول يبدأ بالمنطق ثم آداب البحث والمناظرة ثم المقولات ثم الأمور العامة ثم يقتحم بعد ذلك ما شاء من الأبحاث الإلـهية بالمعنى الأخص، وقد نشر الشيخ منهجه الذي يراه موصِلا للكمال في العلوم الشرعية وهو موجود على صفحته مشهور بين الطلبة.

وكان شديد الحب للإمام فخر الدين الرازي، ومن المصادفات الجميلة أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما بُشِّر بحمل زوجته كنت وقتها عنده في المكتبة وأخبرني إن رزقه الله بولد يسمه فخر الدين تيمناً بالإمام الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان يقول لنا: البيضاوي هو باب الرازي، ولن تستقيم لك علوم الرازي إلا من خلال البيضاوي والأصفهاني، وهذا سبب عنايته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالطوالع وشروحه وحواشيه ومختصراته، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن شيخ الأزهر الإمام الطيب لا يدانيه متكلم في وقته، وكان ينوي شرح رسالته في الوجود والماهية.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد التواضع هاضما لنفسه، يستمع لمخاطبه حتى ينهي كلامه ولا يقاطعه، وقد أخبرني الأخ الفاضل **محمد التليجاني** التونسي أنه في سنة [٢٠١٧ م] طُرح عندهم في بعض النوادي الثقافية مناقشة حول موضوع الصوفية والعرفان، و كثر الخلط في تعريف العرفان قبل اجتماع النادي، فاقترح الأخ الفاضل تقديم رسالة الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العرفان ضابطا للمفاهيم، وقد أذن له الشيخ وطلب منه الأخ الفاضل أن يترجم لنفسه، فما زاد الشيخ عن أن ذكر اسمه مجرداً وعمره وأنه مدرس علوم عقلية وله بعض الأعمال وذكر بعضها ولم يستوعب، وكان هذا الأمر بتاريخ [الخامس عشر من أكتوبر ٢٠١٧ م].

وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في بداية شهر [يوليو ٢٠٢٠ م] شعر الشيخ بأعراض البرد ولم يكن يعلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قد أصيب بكرونا، فمكث في منزله حتى زادت عليه الأعراض وتوجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمستشفى بعد أن وصف له الأطباء الدواء، وكان الشيخ مصابا أيضا بالسكر ولم يكن يعلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فتعارضت هذه الأدوية مع السكر وحصلت له رَحِمَهُ ٱللَّهُ مضاعفات نقل على أثرها للعناية المركزة ولم يستطع التنفس إلا من خلال جهاز صناعي، وتدهورت حالته الصحية وضعفت نبضات قلبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتى استيقظنا يوم الثلاثاء [٧ ذو الحجة ١٤٤١هـ، ٢٨ يوليو ٢٠٢٠ م] على خبر وفاته قد نشرها أحد تلامذته في الشيشان الأخ الفاضل سليمان الشيشاني، وكان موته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمثابة الفاجعة التى نزلت على المجتمع العلمي الشرعي، وانهالت عبارات النعي له رَحِمَهُ ٱللَّهُ مليئة بالكلمات الحزينة والتى خرجت من قلوب أصحابها لا من أقلامهم، فقد كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن تنعقد عليهم الآمال، كان واقفا على ثغر عظيم، يسَّر الله من يقوم فينا مقامه ويكمل طريقه ومرامه.

وأقيمت عليه صلاة الجنازة في مسجد قلب الشيشان بإمامة سماحة المفتى.

ولما شرعت في كتابة هذه الترجمة وقد سألت الشيخ الفاضل **ذاكر الحنفي العراقي** عن الشيخ أحمد، إذ كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجله ويثني عليه كثيرا، فكتب الشيخ ذاكر حفظه الله:

لستُ ممن يقيم مثل الشيخ أحمد الشاذلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه في علمه وعقله فذاك يعرفه المتخصصون ويشهد له به كتبه وشروحه، عرفته في الفيس قبل بضع سنين وشاء الله أن نلتقي من دون موعد في حج بيت الله الحرام سنة [٢٠١٨م].

عرفته جادّا باحثا ذا مبدأ لا يبالي بما يقال عنه مادام باحثاً عن الحق ناصراً له.

تكلم مرة في مسألة فثارت ثائرة الناس عليه، فدخلت عليه الخاص ورجوته أن يترك هذا الموضوع لئلا يكثر عليه القال والقيل وهو في مقتبل الشباب، فرد بأدبه المعتاد قائلا: لستُ أبالي بأحد ما دمتُ أقول ما أعتقد مؤيَّدًا بالدليل.

نشرتُ مرة منظومة المقولات لشيخنا الشيخ رافع الرفاعي العراقي، فطلب مني أن أطلب من الشيخ أن يتولىٰ هو شرحَها، فوافق الشيخ رافع، فشرحها الشيخ أحمد شرحًا وافيًا، ولعله يكون من كتبه التي يعتني بها طلابه فيطبعونها، ليعم نفعها، وتكون صدقة جارية للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأقول على عجل حبا وعرفانا:

يا ناشرَ العلْمِ فـي عـرْبٍ وفي عجمِ ** يا باذلَ العمْرِ للقرطاسِ والقلمِ

يا ابنَ النبيِّ و يا ابنَ الفحلِ حيدرةٍ ** يا ابنَ البتولِ و يا ابنَ الضــيغَمِ

يا أحمدُ الشـاذليْ يـا حبـرَ مدرسةٍ ** شعّتْ كما ضاءتِ الأقمارُ في الظُّلَمِ

يَبكيكَ درسُــكَ والطلابُ قاطبةً ** بيومِ فقدِكَ أضـحَى العلْمُ في يُتُمِ

اللّهَ أســألُ بـالأســحـارِ مبتهلاً ** بالمصطفى المجتبى من خيرةِ النّسَمِ

أنْ يجعلَ الفوزَ بالفردوسِ سهمَكَ معْ ** رؤ يا النبيِّ وآلِ البيتِ كلِّهـــمِ

انتهى ما نقلته عن الشيخ ذاكر الحنفي حفظه الله.

يقول الشيخ **مالك رجب دعبول الشامي** في رثاء الشيخ أحمد الشاذلي: «اليوم لا نفقد شخصا عاديا بل نفقد عالما متبحرا متمكنا فتح الله على قلمه وعلى لسانه وعلى قلبه».

يقول الشيخ **عصام الورغي التونسي**: «كان الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى أخا غزيزا مقربا إلى قلبي حيث كان رفيق دربي لسنوات طويلة فترة التحصيل في مصر، ثم انتُدبنا سويا للتدريس في الشيشان، فكانت علاقة الأخوة متينة بيننا طوال هذه المدة، تقاسمنا فيها الأفراح والأحزان، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يتميز بهمة عالية في الطلب والتحصيل لعلم المعقول الشيء الذي جعل نجمه يبرز فيها، كما تميز بعد ذلك بحسن المنهجية في الالقاء والتدريس مما جعله قبلة لطلبة العلم سواء في مصر أو في الشيشان، بل و يعتبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من القلائل الذين اهتموا

بإحياء وخدمة هذه العلوم التي هُجر تدريسها في العالم الإسلامي، حيث كان همه وفكره منصبا نحو إنشاء جيل من طلبة العلم القادرين على فهم أنفس كتب التراث في علم المعقول وأكثرها تعقيدا، رحم الله أخي الغالي وأسكنه فسيح جناته».

وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ له في الشيشان منزلة عظيمة بين أهل العلم هناك.

يقول مفتي الشيشان العلامة الشيخ صلاح مجييف:

«إنَّني لا أَجِدُ مِنَ الكلماتِ ولا مِنَ العِباراتِ الَّتي يُمْكِنُ أنْ أَصِفَ بِها مَدَى الأَسَى والحُزنِ الشَّديدِ الَّذي يَتَمَلَّكُني لِأَجْلِ فَقْدِ أَخِي وَحَبِيبي في اللهِ، العالِمِ الشَّابِّ المُتَمَكِّنِ المُتَبَحِّرِ في عِلمِ المَعقولِ وفُنُونِهِ الشَّيخِ أحمدَ الشَّاذلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأعْلَى قَدْرَهُ وأسْكَنَهُ فَسيحَ جِنَانِه، الَّذِي رَحَلَ عَنَّا مُلَبِّيًا نِدَاءَ رَبِّهِ رَاضِيًا مَرْضِيًّا بعدَ أنْ قَضَى وَقْتَهُ وَعُمُرَهُ في نَشْرِ الْعِلمِ والعَمَلَ بِه، فإنَّ هذهِ الحياةَ مَهْمَا تَنَوَّعَتْ أكْدَارُهَا وَتَعَدَّدَتْ مَصَائِبُها فَإنَّ فَقْدَ أهلِ العِلمِ والفَضْلِ، لَهُوَ أشَدُّ هَذهِ الأكْدَارِ وأعظَمُهَا وَقْعًا، وأبْلَغُهَا أَثَرًا.

لقد أقامَ الشيخُ أحمدُ الشاذليُّ بينَ أهلِهِ في أرضِ الشَّيشانِ أربعَ سَنواتٍ، بَذَلَ فِيها الجُهودَ المُضنِيَةَ في سَبيلِ نَشْرِ العِلمِ على المَنْهَجِ الصَّحِيح، تَارِكًا خَلْفَهُ أثرًا عِلميًّا وَاضحًا لِلعَيَانِ لا يَنْتَقِصُهُ إلَّا مُبْغِضٌ حَاقِد، ولا يُنْكِرُهُ إلَّا مُتَكَبِّرٌ جَاحِد.

كيفَ لا؟ وَ دُرُوسُهُ الْعِلمِيَّة الَّتي أقامَهَا بَينَنَا في أبوابِ عِلمِ الـمَعقُولِ تَشهَدُ لَهُ بِذَلِك، حيثُ شَرَحَ مِنْ خِلَالِـهَا كُتُبَ التُّرَاثِ النَّفِيسَةِ الَّتي هُجِرَ تَدْرِيسُهَا في العالَمِ الإسلامي، سَوَاءٌ كانتْ في عِلمِ الـمَنْطِق، أو في عِلمِ الكَلَام، أو في آدابِ البَحْثِ والـمُنَاظَرَة، أو في المقولَات، أو في عِلمِ الحِكمَة، أو في عِلمِ الفَلْسَفَة، أو في عِلمِ الوَضْع، أو في الأمورِ العامَّة، أو في عِلمِ التَّفسيرِ، أو في عِلمِ أصولِ الفِقه، وقد لَازَمَهُ خِيرَةُ طُلَّابِ العِلمِ في الشِّيشانِ مِمَّنْ عَكَفُوا عَليهِ لِيَنْهَلُوا مِن عِلْمِه، فَبَصَّرَهُمُ الشَّيخُ بَطَرِيقِ العِلمِ والمعْرِفَة، وَقَطَعَ بِـهِم شَوطًا كَبيرًا في عِلمِ المعقولِ على مَنهَجِ الأسلافِ مِنَ الـمُتَكَلِّمينَ حتَّى تَخَرَّجُوا على يَدَيه، فَهُمُ الآنَ يُـمَثِّلُونَ امتِدَادًا لِفِكرِهِ والثَّمَرَةَ الَّتي سَتَنْهَضُ مِنْ بَعْدِهِ بِدَورٍ رَئِيسيٍّ في رِيَادَةِ الحَرَكَةِ العلميَّةِ في بلادِنا، وخِدْمَةِ عِلمِ المعقولِ فيها، والقيامِ بِحَمْلِ أعْبَاءِ رِسالَتِهِ العلميَّة، والـمُحافَظَةِ عَلَى مَنْهَجِهِ في التَّحصِيلِ والتَّدريس، مِـمَّا يَجعَلُ أَثَرَ الشَّيخِ لَا يَنْقَطِعُ وَللهِ الحمدُ في بِلادِنَا، الشَّيءُ الَّذِي يُهَوِّنُ عَلَينَا بَعْضَ مُصَابِ فَقْدِه، فَلا يَظُنَّنَّ الـمُتَرَبِّصُونَ بِنَا، والحاقِدُونَ عَلينَا سَوَاءٌ كَانُوا دَاخِلَ الشيشانِ أو حَوْلَـهَا أو خَارِجَهَا مِـمَّنْ كَانوا يُنكِرُونَ مَنْهَجَ الشِّيخِ أحمد أَنَّ مَجَالِسَ العِلمِ في بِلادِ الشِّيشانِ سَتَنْدَثِرُ بِرَحِيلِه، بِلْ إِنَّـها سَتَتَواصَلُ، وَسَنُكْمِلُ الـمَسِيرَ عَلَى مَنْهَجِهِ العِلمِيِّ الَّذِي هُوَ مَنْهَجُ الأَئِمَّةِ والعُلَمَاءِ الـمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الأَعَاجِمِ والعَرَب، وهوَ كَذَلِكَ مَنْهَجُ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا في الشِّيشانِ خَاصَّةً والقَوقازِ عامَّة، وتُراثُنَا الـمَخْطُوطُ خَيرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِك.

لَمْ يَكُنِ الشَّيخُ أحمد مُجَرَّدَ عَالِمٍ حَلَّ بِبِلادِنَا لِنَشْرِ العِلمِ ومَضَى، بَل كَانَ أَخًا وصديقًا وحبيبًا مُقَرَّبًا إِلَى قَلبي، الشَّيءُ الَّذِي جَعَلَ رَوابِطَ الأُخُوَّةِ الوَثِيقَةِ

بيننا تُحتِّمُ عَلَيَّ عَندما دَاهَمَهُ المَرَضُ أنْ أكونَ بِقُرْبِهِ، وأنْ أبذُلَ كُلَّ مَا في وُسْعِي لِمُساعَدَتِهِ وهوَ في أصعبِ أوقاتِ حَياتِه، بَعيدًا عنْ أهلِهِ وَوَطَنِه.

ومُنْذُ بِدايةِ ظُهُورِ عَلامَاتِ المرَضِ عَليهِ، وبِالتَّنسيقِ مَعَ فَخامَةِ الرَّئيسِ رَمضان قديروف حَفظهُ اللهُ تعالَى، أُعْطِيَتِ التَّوجِيهاتُ الضَّروريَّةُ لِأَعَلَى الـمُستَوَيَاتِ الصِّحِّيَّةِ في الشيشان، وفي مُقدِّمَتِهِم وزيرُ الصِّحَّة، لِلعِنايَةِ والاهْتِمَامِ بالشيخِ أحمد عنايةً خَاصَّة، فَتَمَّ استِقبالُهُ وتَشخيصُ مَرَضِهِ في أرقَى مُستَشْفيَاتِ جُمهوريَّتِنَا، وَأُوكِلَتِ العنايةُ بِهِ لِأفضَلِ الأطِبَّاءِ في بلادِنا وأكْفَئِهِم، الذينَ بَذَلُوا كلَّ مَا في وُسْعِهِم أثناءَ فَترَةِ عِلاجِه، إلَّا أنَّ أجلَهُ قدْ حَانَ فَغَادَرَنَا وهوَ لا يَزالُ في رَيْعَانِ شَبابِه، فكانتْ فاجعةً كُبرَى نَزلَتْ عَلينا كَالصَّاعِقَة، فإنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون.

ولـمَّا بَلَغَنَا النَّبأُ الحزينُ بِوَفَاةِ الشَّيخِ، كانتْ رَغبَتُنَا الـمُلِحَّةُ، ورَجَاؤُنَا الأوْحَدُ، أنْ نُكرِمَهُ بعدَ مَوتِهِ فَنَحْظَى بِشَرَفِ دَفْنِهِ في بلادِنا، حيثُ عاشَ ونَشَرَ العِلمَ وماتَ مُغتَرِبًا في سبيلِ الله، ولكنْ نُزُولًا عِندَ رَغبَةِ أسرَتِهِ الكريمَةِ الَّتي طَلَبَتْ أنْ يُنْقَلَ جُثْمَانُهُ ويُدْفَنَ بينَ أهلِهِ في مِصر، وَمُرَاعَاةً لِـمَشاعِرِهِم وَافَقْنَاهُم علَى ذَلِك، فَبَادَرْنَا مِنْ تِلْقَاءِ أنفُسِنَا، ومِنْ بابِ تَـحَمُّلِ المسؤُولِيَّةِ الجسيمةِ والَّتي تَتَمَثَّلُ في نَقْلِهِ إلَيهم في أسرعِ وَقت، وبعدَ التَّشاوُرِ معَ فَخامَةِ رئيسِ الجمهوريةِ رمضان قديروف حَفِظَهُ الله، الَّذي أمَرَ مُبَاشَرَةً بِإتمامِ كُلِّ مَرَاسِمِ تَـجْهِيزِ الجُثمَانِ، ونَقْلِهِ دونَ أنْ يَكونَ ذَلِكَ طَلَبًا أو إملاءً علينا مِنْ أيِّ طَرَفٍ خَارِجِيٍّ كَان، كَمَا أمَرَ فَخامَتُهُ بِتَجْهِيزِ طَائِرَتِهِ الخَاصَّةِ لِتَنقُلَ جُثْمَانَ الشيخِ أحمدَ وأسرَتَهُ في رِحلَةٍ مُبَاشِرَةٍ إلى مِصر، وقد تَكَفَّلْنَا بِالحُصُولِ على جَميعِ

التَّصارِيحِ الرَّسميَّةِ اللَّازِمَةِ لإتمامِ عمليةِ النَّقلِ، وذلكَ بعدَ تَكْثِيفِ اتِّصالاتِنَا بِالسِّفارَةِ الـمِصرِيَّةِ في مُوسكو، والتَّنسيقِ مَعَ الجِهاتِ الـمُخْتَصَّةِ في بِلادِهِ، لِيَتِمَّ الأمرُ علَى أحْسَنِ وَجْه.

ومَا كُنَّا نَنْتَظِرُ أنْ يُعَرِّفَنَا أحدٌ وَاجِبَنَا أو يَطْلُبَ مِنَّا القيامَ بِشَيء، بل صَدَرَ كُلُّ ذَلكِ مِنَّا طَوَاعِيَةً مِنْ أنْفُسِنَا، وَفَاءً واحتِرامًا وتَقْديرًا وَمَحَبَّةً واعتِرافًا بِالفضْلِ لِأهْلِ الفَضْل، وهوَ أقَلُّ مَا يُمْكِنُ أنْ يكونَ مِنَّا، إذْ مِنَ العَيْبِ الكبيرِ في حَقِّنَا أنْ لَا نُبَادِرَ بِذلك، كَمَا يَأبَاهُ عَلَينَا دِينُنَا الحَنِيفُ وأخلاقُنَا الحَميدةُ وعَادَاتُنَا الشِّيشانيَّةُ الأصِيلَة.

وقد اقتَصَرَتْ مُساعَدَةُ الإخوةِ في مصرَ فقط على ما قامَ بِهِ الشيخُ أسامةُ السيد الأزهري الَّذِي ساعَدَ في تَيسيرِ إجراءاتِ استقبالِ طائرتِنَا الـمُقِلَّةِ لِجُثْمَانِ الشيخِ في مطارِ مصر، لكونِ ذلكَ ليسَ من صَلاحيَّاتِنَا فلهُ الشُّكرُ على ذَلك.

وإنَّني لَأُعرِبُ عنْ أَسَفِي الشَّديدِ لِـمَا تَـمَّ تَدَاوُلُهُ علَى مَوَاقِعِ التَّواصُلِ الاجتماعِيِّ من أخبارٍ ومَعلومَاتٍ زَائِفَةٍ تُرَوِّجُ لِخلافِ ما ذَكَرْناه، حيثُ حاولَ بعضُهم تَضليلَ الرأيِ العامِّ من خلالِ إيهامِهِم بأنَّ نَقْلَ الجُثْمَانِ كانَ بِطَلَبٍ وتَدَخُّلٍ مِنْ جِهاتْ وأطْرافٍ خارجيَّةٍ مِصرية، بُغْيَةَ ادِّعَاءِ الفَضْلِ والظُّهورِ أمامَ النَّاسِ في ثَوبِ البَطَل، فاسْتَلزَمَ ذَلِكَ ضِمْنِيًّا اتِّـهامَنَا بِالتَّقْصِيرِ قُصِدَ ذَلكَ أو لَـمْ يُقْصَد، وهوَ مَا أنْفِيهِ قَطْعًا، واللهُ خيرُ الشاهدينَ على مَا أقول، لِأَنَّ نَقْلَ جُثْمَانِ الشيخِ كَمَا ذكرْتُ سَابِقًا كانَ بِأمْرِ فَخَامَةِ رَئيسِ جمهوريَّتِنا رمضان قديروف بعدَ

التَّشاوُرِ مَعَه، نُزُولًا عندَ رَغبَةِ الأسرةِ الكريمةِ للشيخِ أحمدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالَى، مِنْ دُونِ أنْ يكونَ لِأَحَدٍ أدنَى تَدَخُّلٍ في ذِلَك.

إنَّ فَقْدَ الشَّيخِ أحمدَ خسارةٌ عظيمةٌ لِلأمَّةِ لِأنَّ مَوتَ العالِـمِ هوَ مَوتُ العالَـم، خاصَّةً إذا كانَ شابًّا في أَوْجِ عَطَائِهِ كما هو حالُ فَقِيدِنَا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالَى، الَّذي كانَ يَتَمَيَّزُ بَتَمَكُّنٍ وتَبَحُّرٍ في علمِ المعقول، بلْ ويُعْتَبَرُ مِنَ القَلائِلِ الذينَ سَاهَمُوا في إحياءِ هذهِ العلومِ والاعتِنَاءِ بِهَا تَدْرِيسًا وَتَأْلِيفًا، فهوَ لم يَتَجَاوَزِ الخامسةَ والثلاثينَ مِنْ عُمُرِهِ إلَّا أنَّ قَلَمَهُ في تَحقيقِ كُتُبِ تُرَاثِ عِلمِ المعقولِ كانَ سَيَّالًا، حيثُ تَرَكَ لَنَا إرثًا عِلميًّا هَامًّا مِنَ الكُتُبِ الـمُحَقَّقَةِ الَّتي استَفادَ مِنها طَلَبَةُ العِلمِ في أنحاءِ العالَم، مِـمَّا يجعَلُنِي أتَعَجَّبُ لِـجَعْلِ البعضِ مَكانَةَ الشيخِ أحمدَ حَالَ رِثَائِهِ لا تَعدُو أنْ تَكونَ سِوَى مَكَانَةَ طَالِبِ عِلْم، فَظَلَموهُ حقَّهُ وما أنْصَفُوه، ولكنَّ عُذْرَنا لهم أنَّهم مَا عَرفُوه.

يَعلَمُ اللهُ تعالى أنَّنا ما أردْنَا الخَوْضَ في مِثْلِ هذهِ الأمورِ، ولا التَّطَرُّقَ إلَى مَا قُمْنَا بِهِ منْ واجبٍ تـجَاهَ شَيخِنَا العزيزِ، لأنَّ ما فعلْنَاهُ كانَ لِوجهِ اللهِ تعالَى وابتغاءَ مَرضَاتِهِ، وتَـحَمُّلًا لِلمَسؤوليَّةِ ومحبَّةً وَوَفَاء، إلَّا أنَّ انتِشارَ تِلكَ الأخبارِ الـمُضَلِّلَةِ والـمُوهِمَةِ، والَّتي تَضَمَّنَتْ قَلْبَ الحَقَائِقِ وتَزْيِيفِهَا، فأساءَتْ إلَى سُمعَتِنَا وأظهرَتْنَا في صورةِ الـمُقصِّرِينَ والـمُتَهاوِنِينَ في أداءِ الواجبِ، مِـمَّا دَفَعَنَا إلى التَّوضيحِ والبَيَان، واللهُ يعلمُ السِّرَ وأخفَى.

وأقولُ في الختام، إنَّ العينَ لَتَدْمَع، وإنَّ القلبَ لَيَحْزَن، ولا نقولُ إلَّا مَا يُرضِي ربَّنا، إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون، وإنَّا لِفِرَاقِكَ يا شيخ أحمد لَمَحْزُونُون، ولا

نَـمْلِكُ إلَّا أنْ نَرفَعَ أكُفَّنَا إلى السماءِ مُبْتَهِلِينَ لِلْحَيِّ القَيُّوم، أنْ يَرحَمَ فقيدَنا الغالي، وأنْ يَتقَبَّلَهُ في الصَّالِحِين، وأنْ يَجْعَلَهُ معَ الشُّهداء والصِّدِّيقين، وأنْ يُدخِلَهُ جَنَّةَ النَّعيمِ مَعَ الأبرارِ والـمُتَّقِين. اللَّهُمَّ آمِين.

والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ تَعالَى وبركاتُه». اهـ

ودفن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فجر يوم عرفة في مسقط رأسه، **قرية طنط الجزيرة**، التابعة لمركز طوخ، محافظة القليوبية وله من العمر خمسة وثلاثين سنة وثلاثين يوما.

وقد رثاه أخونا الفاضل **النعيم العثماني السوداني** فقال:

يا طالِبَ العِلمِ أعظِم بالَّذي ارْتحَلَ ** وَقُل وداعاً لِشَيخٍ أثكَلَ المِلَلَا

شَيخُ الكلامِ ومِنطِيقٌ تُجاذِبه ** حِكَمُ الحقيقةِ، ما بالعِلمِ قد بَخِلَا

وبَاذِلُ العمرِ إرضاءً لِخالِقِهِ ** ومُنفِقُ الوقتِ إنصاتاً إذا سُئِلَا

ومَن على نَهجِهِ سارَ الكَثيرُ ومَا ** مالَ الذي كانَ يوماً فيه مُعتَدِلَا

مُحَمَّديٌّ وكلُّ النّاسِ تَعرِفُهُ ** حتّى المُخالِفُ في جُثمانِهِ شُغِلَا

ونَاصِرُ الحقِّ لا يخشى بصولَتِهِ ** إن قالَ قولاً فقبلَ القولِ قَد فَعلَا

أرهقتَ دمعي وأرْويتَ الفؤادَ بِمَا ** خلَّفتَ دونكَ مِن عِلمٍ بنا جُعِلا

أستغفِرُ اللهَ لَيتكَ ما وليت بنا ** عقلاً يُصدِّقُ ما بالأمسِ قَد حَصَلَا

نَنعاكَ للعِلمِ ما قِيلت صَحائفُهُ ** ما دُرِّسَ المنطقُ، المعقولُ أو عُقِلَا

وقد نعاه أهل العلم كبيرهم وصغيرهم ولولا الإطالة لذكرت كل هذه الثناءات هنا لكن لعل الله ييسر بكتاب عن الشيخ نثبت فيه ما ضاقت عنه هذه الورقات فرحمه الله رحمة واسعة.



أعمال الشيخ:

ترك الشيخ خلفه العديد من المؤلفات والتحقيقات في العلوم العقلية والكتب المشروحة صوتيا:

فمن شروحه الصوتية:

(١) الشرح المطول على متن إيساغوجي.

(٢) شرح حسام كاتي.

(٣) شرح تهذيب المنطق.

(٤) ٤شرح القطب على الشمسية.

(٥) شرح رسالة أبي عليان في المقولات.

(٦) ٦شرح رسالة التصورات الاولية في المقولات للشيخ مخلوف.

(٧) شرح جواهر المعقولات للرفاعي.

(٨) شرح مقولات السجاعي.

(٩) شرح الورقات في الأصول.

(١٠) شرح يانع الازهار في علم الكلام.

(١١) شرح مصباح الأرواح.

(١٢) شرح هداية الحكمة.

(١٣) شرح رسالة مبادئ الفلسفة للشيخ سعيد البالنبوري.

(١٤) شرح مختصر المواقف.

(١٥) شرح آداب البحث والمناظر للشيخ هاروه عبد الرازق.

(١٦) شرح تهذيب الكلام.

(١٧) شرح رسالة في آداب البحث للقاضي مصطفى صبري.

(١٨) شرح الولدية.

(١٩) شرح الرشيدية.

(٢٠) شرح ملا جامي في النحو.

(٢١) شرح تحفة الطلاب في الفقه الشافعي.

(٢٢) شرح مقولات الرخاوي.

(٢٣) رسالة في علم المقولات.

(٢٤) مرتقى الصبيان في المنطق.

(٢٥) آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢٦) مقدمات الإمام السنوسي.

(٢٧) شرح أم البراهين.

(٢٨) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع.

(٢٩) شرح الخريدة البهية.

(٣٠) شرح فتح القريب في الفقه الشافعي.

(٣١) التقريب للنووي.

(٣٢) والأنموذج للزمخشري.

(٣٣) شرح السلم المنورق.



تحقيقات الشيخ:

(١) ايانع الأزهار مختصر طوالع الأنوار.

(٢) رسالة أبي عليان في المقولات.

(٣) رسالة في المنطق للفاداني، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينوي إخراج كل كتب الفاداني في علوم الآلة.

(٤) تراث الإمام السنوسي: المنطق، المقدمات الصغرى، أم البراهين، الوسطى الكبرى.

(٥) الأجوبة الجلية للجرداني الشافعي.

(٦) فتح القريب المجيب لابن قاسم الغزي.

(٧) قطب الصناعة في أصول المنطق لليازجي.

(٨) التذكرة في أصول المنطق.

(٩) علم آداب البحث والمناظرة للقاضي مصطفى أفندي صبري.

(١٠) علم المنطق ل محمد نور الإبراهيمي.

(١١) مذكرة في علم المنطق عبد الرحمن سالم.

(١٢) جواهر المعقولات للرفاعي.

(١٣) شرح الباجوري على جوهرة التوحيد.

(١٤) المنطق المشجر لمجموعة مؤلفين.

(١٥) التصورات الأولية في المقولات الحكمية.

(١٦) آداب البحث والمناظرة للشيخ هارون عبد الرازق.

(١٧) الإيضاح شرح ايساغوجي للقاضي محمد شاكر.

(١٨) استحسان الخوض في علم الكلام.

(١٩) بغية الإرادات بشرح المقولات للشيخ خليل المالكي.

(٢٠) شرح الأنصاري على أم البراهين.

(٢١) شرح عبد العليم الحدادي على أم البراهين.

(٢٢) المسائل الخمسون في أصول الدين للإمام الرازي.

(٢٣) رسالتان في الوضع.

(٢٤) حقيقة القولين وأقسامهما عند الإمام الشافعي لحجة الإسلام.

(٢٥) متون المنطق كالسلم وإيساغوجي.

(٢٦) دليل الخائض في علم الفرائض.

(٢٧) عدة الفائض في علم الفرائض.



وما لم يطبع:

(١) شرح السيد الشريف على المواقف.

(٢) تبين كذب المفترى، لابن عساكر.

(٣) متن المواقف.

(٤) متن المقاصد.

(٥) متن الطوالع.

(٦) شرح العقائد النسفية.

(٧) شرح عيون الحكمة.

(٨) جواهر الكلام مختصر المواقف.

(٩) زبدة العقائد النسفية، لعبد المتعال الصعيدي.

(١٠) مرشد الأنام إلى بر أم الإمام، لأحمد بك الحسيني.

(١١) شرح المقاصد.

مؤلفات الشيخ:

(١) الترفع عن رتبة العامة بمعرفة الأمور العامة.

(٢) مدخل للأمور العامة.

(٣) حاشية على مدلولات المقولات.

(٤) حاشية على ملا جامي.

(٥) مقدمة كبيرة لتبيين كذب المفتري.

(٦) المعجم الكلامي.

(٧) طبقات المتكلمين.

(٨) مجموعة مقالات.

(٩) الورقات في الأمور العامة.

(١٠) الورقات في الفلك على طريقة أهل الهيئة القديمة.

(١١) الورقات في المقولات على طريقة الحكماء.

(١٢) الورقات في المقولات على طريقة المتكلمين.

(١٣) الورقات في علم الحكمة الطبيعية.

(١٤) تبسيط شرح الميبذي على هداية الحكمة.

(١٥) المدخل إلى علم المقولات.

(١٦) المدخل إلى علم الحكمة.

(١٧) شرح طوالع الأنوار.

(١٨) شرح مصباح الأرواح.

(١٩) شرح عيون الحكمة.

(٢٠) شرح تهذيب المنطق والكلام، شرحان أحدهما مختصر والآخر مطول.

(٢١) عيون المسائل الكلامية.

(٢٢) الدروس المنطقية.

(٢٣) شرح نظم المقولات، للشيخ رافع الرفاعي.

(٢٤) شرح رسالة جده لأمه في مبادئ العلوم.

(٢٥) أقسام علوم العقلية، للشيخ الرئيس.

(٢٦) شرح خلاصة ما يرام من فن الكلام.

(٢٧) رسالة في مبادئ العلوم.

(٢٨) رسالة مختصر في علم التوحيد.

(٢٩) رسالة في تعريف الجسم عند الفلاسفة والمتكلمين.

(٣٠) السعادة والبشر بمعرفة المقولات العشر.



وضع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجاً دراسيا في عدد من العلوم يكون سُلَّما يستعين به الطالب في تحصيل الكمال في طلب العلم.

علم المنطق

كتب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صفحته الآتي:

منهج تدريس المنطق وطريق التدرج فيه:

➢ **المستوى الأول:**

يبدأ الطالب بمتن إيساغوجي لتحصيل مسائل العلم على جهة الإجمال، ثم يشرع في التحصيل على جهة التفصيل فيبدأ بشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم شرح حسام الدين كاتي على إيساغوجي.

* **تنبيه**: لا يجوز عرفا أن يَدرس الطالب في مستوى المبتدئين شرح الفناري أو الكلنبوي أو ما كان في رتبتهما كالملوي على السلم مثلا، ويجوز له ذلك بعد تحصيله مستوى المتوسطين من منطق وبلاغة ووضع ومقولات أن يرجع إليها فيدرسها.

➢ **المستوى الثاني:**

يبدأ بمتن التهذيب ليستحضره إجمالا، وهذا الاستحضار الإجمالي ليس

هو نفس استحضار المستوى الأول ففي التهذيب مسائل لم تذكر في ايساغوجي، ثم التحصيل التفصيلي يبدأ بشرح الخبيصي على التهذيب، ثم شرح العلامة الدواني على التهذيب، ثم شرح العلامة اليزدي على التهذيب.

* **تنبيه**: لا ينظر الطالب في الحواشي على الخبيصي في هذه المرحلة إلا للضرورة، وإلا فوقته هدر، بل ينظر فيها وكذا حواشي اليزدي بعد الانتهاء من المستوى الثالث وكذا غيرها من الحكمة والكلام.

➢ **المستوى الثالث**:

يبدأ بمتن الشمسية، ثم شرح القطب عليه ثم شرح العلامة السعد، ثم شرح المطالع ثم سلم العلوم، ثم يكون حسن الختام بمنطق الإشارات لشيخ الصناعة أبي علي بن سينا

* **تنبيه**: هذا المنهج يستغرق ست سنوات على الأكثر مع عدم التفرغ له أما من كان متفرغا له فقط فيستغرق ثلاث سنوات على أكثر تقدير كلامي موجه لأصحاب الهمم

* **تنبيه آخر**: لا ينقطع الطالب عن المنطق بعد هذه المستويات، بل عليه أن يديم النظر في الكتب والحواشي، خاصة كتب العجم، طبعا هذا مع إتقانه لعلوم الآلة.

علم الحكمة

كتب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صفحته الآتي:

منهج تدريس الحكمة (الفلسفة) وطريق التدرج فيه:

➢ **المستوى الأول:**

- **المرحلة الأولى:** الرسائل الحكمية للشيخ حسنين مخلوف، ثم هداية الحكمة للعلامة أثير الدين الأبهري.
- **المرحلة الثانية:** شرح هداية الحكمة للعلامة حسين الميبذي، ثم شرح هداية الحكمة للعلامة صدر الدين الشيرازي.

➢ **المستوى الثاني:**

- **المرحلة الأولى:** شرح السيد الشريف على حكمة العين، ثم شرح الفخر الرازي على عيون الحكمة لابن سينا.
- **المرحلة الثانية:** إلهيات الشفا لابن سينا، ثم شرح فخر الدين الإسفرايني النيسابوري على إلهيات النجاة لابن سينا، ثم شرح الملا النراقي، ثم تعليقات الملا صدرا على إلهيات الشفاء.

➢ **المستوى الثالث:**

- **المرحلة الأولى:** شرح الإشارات والتنبيهات للفخر الرازي مع نظر تعليقات المحقق الطوسي، ثم حاشية العلامة الباغنوي وحاشية العلامة جمال الدين الخوانساري.

▪ **المرحلة الثانية**: المطالب العالية للفخر الرازي، وهذه المرحلة يتفرغ الطالب لتحقيق الأقوال المجموعة في كتاب المطالب فالمطالب من أوسع الكتب التي حوت مقالات الناس، وبعد ذلك ينظر فيما شاء حيث شاء وقتما شاء.



علم الكلام

كتب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صفحته الآتي:

التدرج في علم الكلام للسادة الأشاعرة (وهو المنهج الذي التزمه):

* **إشارة**: إن الدرس الكلامي لابد فيه من دراسة أربعة أمور، ثلاثة منها مبادىء، والأخير هو مقصدهم الأسمى ومطلبهم العالي وهو مايسمى بـ (البحث الإلهي بالمعنى الأخص).

وهذا البحث له مقدماته وممهداته التي لابد منها، حيث قد تقرر في صناعة البرهان: (أن كل شيء له مبدأ؛ لا يجوز الشروع فيه قبل الشروع في مبادئه أولا).

فمقدمات البحث الإلهي بالمعنى الأخص هي ما يطلقون عليها:

(١) مباحث النظر (المنطق).

(٢) الأمور العامة (الأمور التي تعم جميع الموجودات أو أكثرها).

(٣) المقولات العشر (الأجناس العالية المحيطة بجميع الموجودات الممكنة).

(٤) البحث عن الذات الإلهية وما يتعلق بها من صفات وما يتفرع عليها من النبوة إلى آخر باب السمعيات.

أما ما يحصل الآن؛ وهو تدريس الجوهرة وشروحها، والخريدة وشروحها، والسنوسيات وشروحها، فهذا ليس درسا كلاميًا، بل هو درس عقيدة.

وعليه فيكون المنهج الكلامي الذي نرضاه ونلتزم السير عليه:

- **أولا**: كتاب يانع الأزهار مختصر طوالع الأنوار للبيضاوي للشيخ سليمان العبد وهو كتاب مختصر مطبوع.

- **ثانيا**: كتاب الترفع عن رتبة العامة بمعرفة الأمور العامة. ومعه السعادة والبشر بمعرفة المقولات العشر (يطبعان قريبا إن شاء الله).

- **ثالثا**: مصباح الأرواح للإمام البيضاوي.

- **رابعا**: طوالع الأنوار للبيضاوي.

* **تنبيه**: من كتب البيضاوي الكلامية تنطلق إلى كتبه الأصولية، وحبذا لو تقرأ شرح المطالع للأصفهاني ثم تعقبه بشرحه على منهاجه الأصولي؛ يحصل لك ما تحمدني عليه طول حياتك وتذكرني بخير ما دمتَ حيا.

- **خامسا**: متن تهذيب الكلام للسعد.

- **سادسا**: شرح المقاصد للسعد.

➢ **سابعا**: خاتمة السعي نهاية العقول للإمام الرازي.

وبعد هذه المراحل فليطالع ما شاء من كتب المتقدمين، فإنه يفهمها إن شاء الله، وأما كتب المتأخرين فستكون منفهمة بلا جَهد وجُهد.

* **تنبيه**: ينبغي في كل مستوى أن يوازيه مستوى في علم المنطق.



علم أصول الفقه

كتب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صفحته الآتي:

بناء على طلب الإخوة؛ التدرج في علم أصول الفقه (كما أراه ومن خلال تجربتي الشخصية):

* **تنبيه**: هذا التدرج مبني على التدرج في علم المنطق والكلام الذي أشرنا إليه سابقا، وكذا التدرج في علوم اللغة، وإلا فستبقى عمرك كله في عبث محض وجهالة عرفية.

(١) أن يبدأ الطالب بشرح الورقات للعلامة المحلي، فيتصور العلم على نحو الإجمال ولا بأس أن يطالع مباحث اللمع للشيرازي.

(٢) ثم ينتقل مباشرة إلى منهاج البيضاوي، ثم إلى شرح الأصفهاني على المنهاج.

* **إشارة**: (في المقابل سيكون الطالب قد طالع شرح الأصفهاني على طوالع للبيضاوي)، وغرضي بهذا وإن لم يكن هو المشهور أن يتكون عند الطالب نوع ملكة وفهم دقيق لطريقة أهم اثنين من مدرسة فخر الدين الرزاي.

بالإضافة إلى أن الأصفهاني يُعمل في شرحه الآلة المنطقية بشكل واضح يسهل على الطالب التعامل بعد ذلك مع المطولات.

(٣) ثم يتخير بين تيسير الوصول شرح المنهاج لابن إمام الكاملية أو الإبهاج شرح المنهاج للسبكي.

(٤) ثم يختم هذه المرحلة بشرح الإسنوي على المنهاج.

ثم ينتقل إلى المرحلة الأخيرة

(٥) يبدأ فيها بشرح الأصفهاني على المختصر، ثم بشرح العلامة ابن الرهوني.

(٦) ثم يختم بشرح المختصر للعضد وحواشيه.

* **تنبيهات**:

لا تنشغل في مقام المبتدئين بالحواشي فهي ليست للمبتدئين غالبا.

هذه المرحلة مرحلة تأسيس فلا تنشغل بالنظر في كتب المتقدمين حتى تنتهي منها.

وبعد الانتهاء طالع كما تريد وانظر ما تحب، يمكنك الاستعانة بكتب أخرى في كل مستوى بما يناسبه فهمك وإتقانك لكل مستوى من هذه المستويات

يتوقف على تمكنك من مستويات العلوم الأخرى من منطق وكلام ولغة، وعليه فالمكتفي بالشمسية أو المواقف أو الكافية والألفية ومختصر السعد مثلا لن يفهم المستوى الأخير من علم أصول الفقه.

وأخيرا، نعيد ونكرر إن رسوخ القدم في علوم المقاصد يتوقف على رسوخ القدم في علوم الآلة، والله أعلى وأعلم.



المقولات

سألت الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن منهج دراسة المقولات فأخبرني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتبت عنه الآتي: منهج دراسة المقولات للشيخ أحمد الشاذلي:

- **المستوى الأول**: والكتب المطبوعة فيه بالترتيب:

(١) رسالة في تعاريف المقولات وبيان أقسامها، للشيخ محمد أبي عليان الشافعي.

وأحب للطالب المبتدىء أن يبدأ بهذه الرسالة لأنها أبسط وأسهل وأجمع وأضبط رسالة صغيرة موضوعة في بيان التعاريف والأقسام بطريقة لا تجدها في المطولات.

مطبوعة بدار الرواق الأزهري ولها نسخة موجودة على النت.

(٢) التصورات الأولية في المقولات الحكمية على صورة سؤال وجواب، للشيخ محمد حسنين مخلوف.

ولتكن هذه الرسالة بعد الأولى لمن أراد أن يحفظ مسائل هذا الفن، مطبوعة بدار الرواق الأزهري مع تعليقات لنا مفيدة جدا ولها نسخة قديمة على النت

(٣) جواهر المعقولات في علم المقولات، للشيخ أبي النجا الرفاعي.

وهو من أضبط الرسائل التي رأيتها في هذا العلم على صغر حجمه وفيها تفصيل وبسط ليس في الرسالتين السابقتين وقد وضعنا عليها حاشية مفيدة. مطبوعة بدار الرواق الأزهري. وله نسخة قديمة ليست متوفرة على النت.

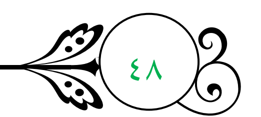
(٤) مدلولات المقولات، للشيخ محمد ماضي الرخاوي، بتحقيق الشيخ هاني حسين، وله تعليقات عليها مفيدة جدا، وقد طبع في دار الإحسان. وله طبعة قديمة بها أخطاء وسقط.

(٥) ورقات المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، بقلم الدكتور محمد رمضان. صغيرة ولكنها مفيدة جدا وقد طبع في دار ابن حزم.

هذه الرسائل هي التي يحتاج إليها الطالب في تحصيل المستوى الأول من المقولات وما عداها فضلة.

- **المستوى الثاني:**

المقولات ابتداء وضع على طريقة الفلاسفة ثم كان بعد ذلك للمتكلمين



فيه آراء ومذاهب وطرق وقواعد خاصة بهم، هذا مهم جدا لتفهم كيف تدرس المقولات وتسير فيها بالتدرج، ينبغي أن تدرس المقولات أولا على طريقة الحكماء لا على طريقة المتكلمين ثم بعد ذلك تقرأ المقولات على طريقة المتكلمين، إذا علمت هذا فاعلم أنه ينبغي أن تقرأ أولاً:

(١) شرح مقولات السجاعي.

ويمكنك أن تستعين بكتابين لفهم مقولات السجاعي

الكتاب الأول: حل المشكلات من علم المقولات للشيخ سليمان عبد الفتاح

الكتاب الثاني: (كفاية الساعي) للشيخ سعيد فودة

(٢) مقولات البليدي.

وكل هذا من غير حواشي العطار (لا تنظر فيها أصلا فلستَ أهلًا للاستفادة منها) الآن.

ثم تنتقل إلى قراءة المقولات في الكتب الحكمية: (شرح هداية الحكمة للميبدي، و(شرح حكمة العين) لمبارك شاه البخاري.

وأما علوم اللغة

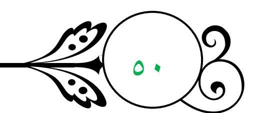
فقد كتب لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخط يده بعد سنة ٢٠١٤ م:

- **في البلاغة**: شرح دروس البلاغة، ثم شرح مختصر شيخ الاسلام زكريا على التلخيص، ثم مختصر المعاني وشروح السعد وحواشيه.
- **وفي النحو**: أذكر شرح الآجرومية، ثم شرح القطر، ثم ابن الناظم على الألفية، ثم المغني.

ثم الانتقال لمنهج العجم المتمثل في: الكافية بشرح الملا جامي وحواشيها، وقد أخبرني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لخص من هذه الحواشي حاشية مفيدة على الملا جامي.

- **وفي الصرف**: شرح البناء، ثم شرح العزي، ثم شرح النظام النيسابوري على الشافية.





خاتمة

هذا ما تيسر لي كتابته عن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسأل الله أن يوفقني لبسط أخباره رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب مستقل.

وأختم بهذه الأبيات التي أرسلتها له في يوم ميلاده الأخير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لك أرسل الكلمات فيــها تحــيـة ** يا خادم العــلم العظيم الشــآن

حزت العلوم وقــد سعيت لنشـرها ** في الأزهر المعمــور والشيشـان

ورفعــت أعــلام الهداية شامخــا ** وكسرت أهــل الزيغ والبطــلان

ونشرت عقد الأشعريْ وسبيــله ** ودعمت قــول الحق بالبرهــان

أحييت عــلم الفخر خضت طريقه ** متحــليا فــي ذاك بالعرفــان

يا واســط العقــد الفريد وثقــله ** يا صاحــب التحقيق والإتقــان

فرحمك الله يا شيخنا رحمة واسعة وأسكنك الفردوس الأعلى مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا.

والحمد لله رب العالمين.